مغامرات كوكو

تأليف
أحمد نجيب



دار الشروق



بسم الله الرحمن الرحيم

١

مغامرات كوكو

تأليف

أحمد نجيب

الحائز على جائزة الدولة فى أدب الأطفال

رسم

حسام فهمى

خط

على حسن

© دار الشروق
بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٣١٥١٠١ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - برقيا: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN



١ كوثر وكوكو

كانَ العُصفورُ الأزرقُ يَسْكنُ في عُشِّهِ الجميل ، فوقَ شجرةٍ مُزْهِرَةٍ في حديقةِ أحدِ المنازِل . وفي هذا المنزلِ كانت تَعيشُ أُسْرةٌ سعيدةٌ مُكوَّنَةٌ من أبٍ وأمٍ وبنتٍ صَغيرةٍ لطيفةٍ اسمُها كوثر .

وكانَت كوثرُ تُحِبُّ تَرْبيةَ الدَّجاج ، وكانَ عِندَها دَجاجٌ كَثيرٌ عمِلَت له بَيْتاً صَغيراً في ركنِ الحديقة ، حَيثُ تُقدِّمُ له الطعامَ اللذيذ ، والماءَ النَّظيف ، وتَلعبُ معه كلَّ يَوم .



وبَين هذا الدَّجاج ، كانَت تُوجدُ دَجاجةٌ صَغيرةٌ ذكيةٌ جَريئَة ، اسمُها كوكو ، ريشُها جميلٌ ومنظرُها حُلو . وكوثرُ تُحبُّ كوكو أكثرَ مِن كلِّ الدَّجاج .

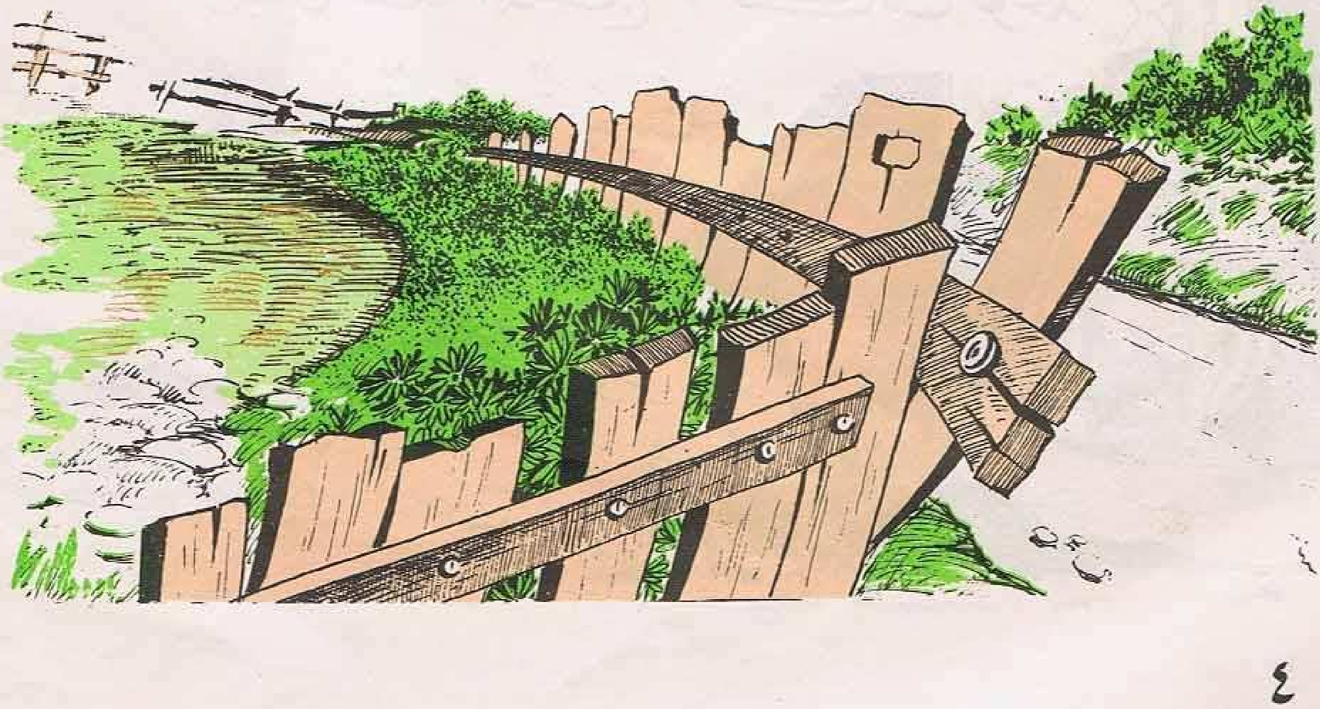
والعُصفورُ الأَزرقُ صديقُ الأطفالِ سَيَحْكِى لَنا قصّةَ مُغامرةٍ عَجيبةٍ عَمِلَتها كوكو وشاهَدَها العُصفورُ وهُوَجالسٌ فى عُشِّهِ الجميل



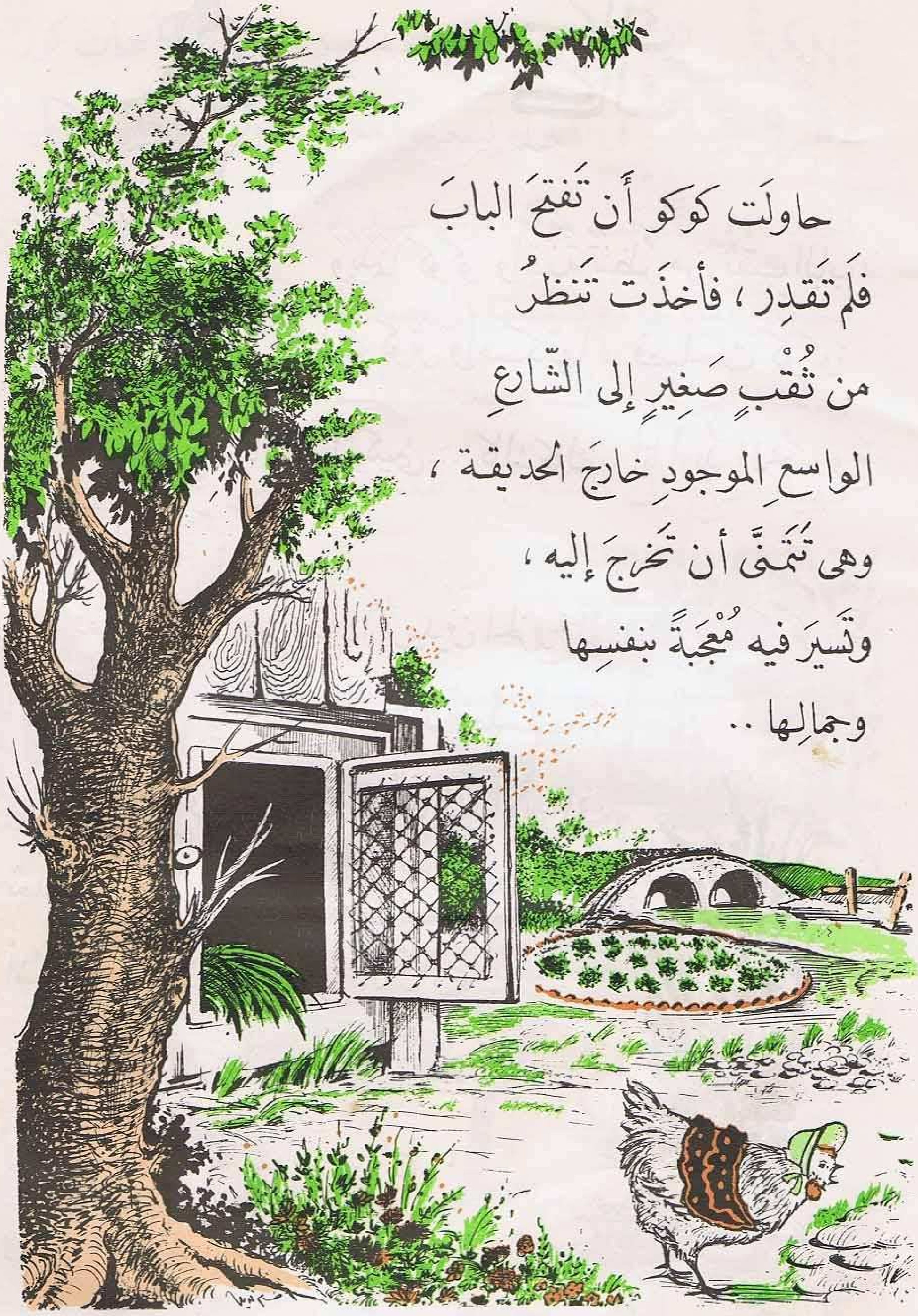
٢ باب الحديقة

يَقولُ العُصفورُ الأزرقُ إنَّ كـوكـو خرجَتْ مرّةً مِن بَيتِ الدَّجاج ، وأخذَت تَسيرُ فى الحديقةِ تتفرّجُ على الأزهارِ اللَّطيفةِ الملَوَّنة ، والوردِ الأحمرِ الجميل ، والشَّجرِ الأخضرِ العالى .

وَظلّت سائرةً حتّى وَصلَت إلى بابِ الحديقةِ فوجدَتْه مُقْفلا ..



حاولَت كوكو أَن تَفتحَ البابَ
فلَم تقدِر ، فأخذَت تَنظرُ
من ثُقْبٍ صَغيرٍ إلى الشّارعِ
الواسعِ الموجودِ خارجَ الحديقة ،
وهي تَتَمنَّى أن تخرجَ إليه ،
وتَسيرَ فيه مُعْجبَةً بنفسِها
وجمالِها ..





٣ كاك كاك

وَبَيْنَمَا كوكو واقفةٌ تَنظرُ من ثُقْبِ الباب،

أقبلَت كوثرُ وأمسكَتْها ، فصاحَت كوكو:

"كاك كاك .. اتركيني .. كاك كاك .. أنا أريدُ الخُروجَ

إلى الشّارع .."

فقالَت كوثر : "ولماذا تُريدين الخروجَ إلى الشارع يا كوكو ؟

ألا تَخافين أن يأكلَكِ الأستاذ ثعلب ؟"

فقالَت كوكو : "أنا لا أخافُ الأستاذ

ثعلب .. كاك كاك .. اتركيني .. كاك كاك ..

أنا أريدُ الخروجَ إلى الشّارع .."

ولكنّ كوثرَ لم تَتركْها . وأخذَتها

ووضَعَتها في بَيتِ الدَّجاج ،

وأقفلَت عليها الباب ..



٤
الآنسة فروجة

وفى ذاتِ يوم ، دخلَ بعضُ أصحابِ كوثرَ فى المنزلِ لِيلْعبوا معها ، ولم يُغْلِقوا بابَ الحديقة . فَفرِحت كوكو فرحًا شَديدًا عِندَ ما وجدَتْ بابَ الحديقةِ مَفتوحا ، وذهبت إلى صديقاتِها الدَّجاجات ، وقالَت لهُن : "لقد وجدْتُ بابَ الحديقةِ مفتوحا ، فهيَّا نخرُجْ إلى الشَّارع ، نلعبُ ونَتفرّجُ على النَّاس" .





فقالَت الدَّجاجات :

"إنَّنا لا نستطيعُ الخُروجَ معك ، لأنَّنا نَخافُ أن يرانا الأستاذ ثعلب فيُمسكَنا ويأكلَنا .."

وقامَت من وَسْطِ الدَّجاجِ دجاجةٌ صَغِيرةٌ اسمُها (الآنِسَةُ فَرُّوجَة) ، وقالَت :

"أنا لا أخافُ الأستاذ ثعلب .."

فقالَت كوكو :

"وأنا لا أخافُ الأستاذ ثعلب"

فقالَت الآنسةُ فَرُّوجة :

"إذَنْ هيّا بنا نَخرجْ .. أنا وأنت .."





٥ هل هو ثعبان؟

خرجَت كوكو مع الآنسةِ فَرُّوجة من بابِ الحديقة ،وسارَت معها فى الشّارع..

وأخذَت كوكو تَنظرُ مُتَعَجّبةً مَدْهُوشَةً إلى المناظرِ التى لم تَرَها مِن قَبْل . وعلى غَفْلَةٍ صاحت الآنِسَةُ فَرّوجة : "انظرى يا كوكو .. ماهذا ؟"

قالت كوكو : "إنه كِيسٌ مُنْتَفِخ ."

فقالَت الآنسةُ فَرُّوجَة : "ولكنَّهُ يَتحرّكُ يا كوكو .. لقد بدأ يَقتَرِبُ مِنّا .. انظرى يا كوكو .. انظرى إلى هذا الشَّىءِ الرَّفيعِ المُلْتَوِى الذى خرجَ من الكِيس.. لابدَّ أنَّهُ ثُعبانٌ كبير .."

فأجابَت كوكو قائلة : "لا ياصَدِيقَتى ، إنَّهُ ليسَ ثُعبانا.. أنا ساُقولُ لكِ ماهو .."

واقتربَت كوكو منَ الكيس ، وأخذَت تَدُورُ حولَه،

ثم رَجَعَت إلى الآنسةِ فَرُّوجة ، وَهمسَت فى أُذنِها قائلة :

"إنَّه الأستاذ ثعلب ، وهذا ذيله خارجَ الكيس .."

فصاحَت الآنسةُ فَرُّوجةُ خائفة : "كاك كاك .. هيَّا نهرُب .." لكنَّ كوكو قالَت :

"لا يا فَرُّوجَة .. إننَّا لن نهرُب ، ولكنَّا سَنَضْحَكُ على هذا الثّعلبِ المكّار .. تعالَىْ ولا تخافى .. فالكيسُ مُقْفَل"

نظرَت كوكو إلى الكيس ، وَاقْترَبت من ذَيلِ الثّعلب ، وَنقرَتْهُ بِمِنْقارِها الرَّفيعِ نَقْرَةً شَديدة ، فَتألَّمَ الثعلبُ وأسرَعَ يُدْخِلُ ذيلَهُ فى الكيس .. وصاح :

"ذَيْلِى .. ذَيْلى .. مَنْ نَقَرَ ذَيلى .. ؟ !"



٦ الأستاذ ثعلب

فقالَت كوكو : "السلام عليكَ يا أستاذ ثعلب".

فقال الثعلب : "مَنْ هذا .. هل أنتِ كوكو ؟ لماذا نقَرْتِ ذَيلى يا كوكو ، مع أنَّنا أصدقاء ؟ !"

أجابَت كوكو قائلة : "نعم ، نحن أصدقاءُ لأنّك



تأكلُ أقارِبى من الدَّجاجِ والفراخِ الصَّغِيرة .. "

فقاطَعَها الأستاذ ثعلب قائلا : " لا تُصدِّقى هذا يا كوكو .. لقد كان أبوكِ - اللهُ يرْحَمُه - أحسنَ أصحابى ، فأرْجو أن تَفْتَحى الكيسَ لأُخرجَ منْه .. "

فَنَقرَتْه كوكو نَقْرَةً شَديدةً وقالت : " لقد كان أبى يَرْحَمُه اللّهُ أحسَنَ أصْدقائِكَ الَّذين أَكَلْتَهُم .. أليسَ كذلك؟ "

ثمّ نَقَرَتْهُ نَقْرَةً أُخرى ، فَصاحَ الثّعلبُ من الألم ، وأخذَ

يَتَدَحْرَجُ على الأرضِ فى داخلِ الكيس .. فأسرعَت كوكو تجرى وراءَه ، وأخذَت هى وَالآنسةُ فَرّوجة تلعبانِ وَتقفزانِ فوقَ جسمِه ، وَتنقُرانِه فى وجهِه وعَيْنَيْه ، وهو يبكى ويتوسَّلُ إليهِما أن تترُكاه .

وأخيرًا ..

تَعِبَت كوكو و فرُّوجةُ من اللَّعب

فرَجَعتا إلى البَيت .

٧

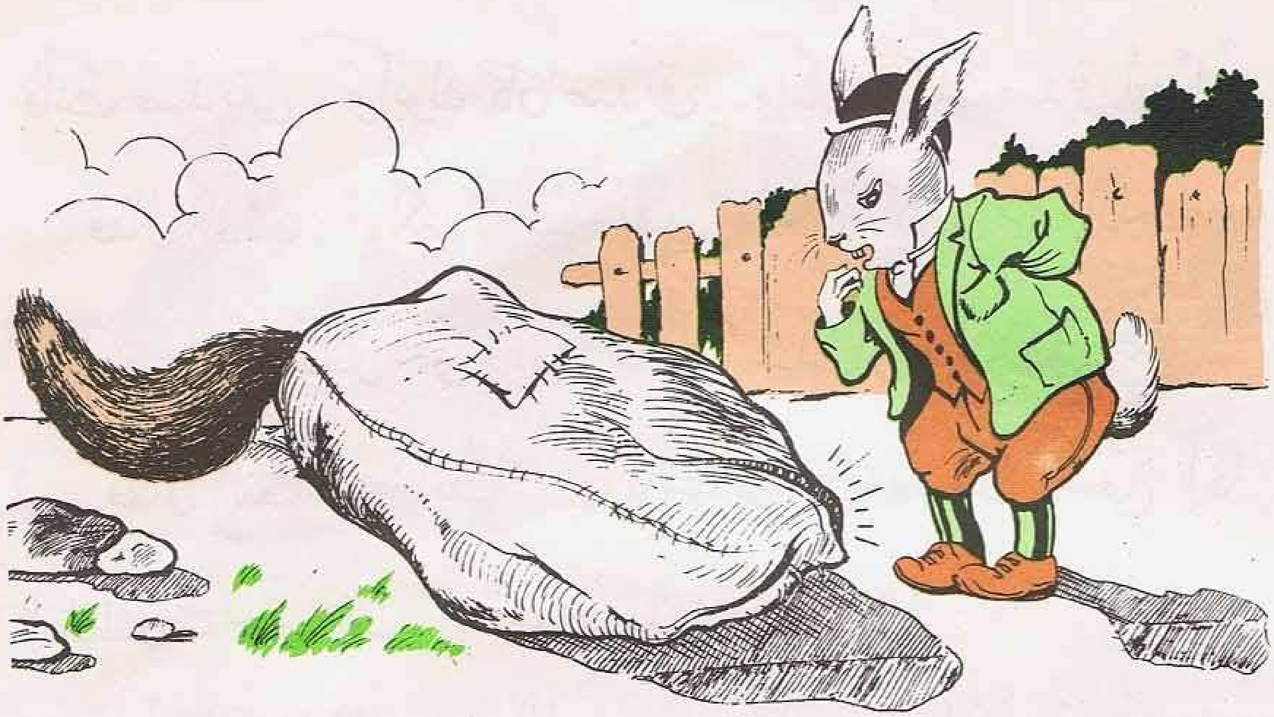
مت على مهلك



بَقِىَ الأستاذ ثعلب فى داخلِ الكيسِ حَزينًا مُتألِّمًا ، وَقعدَ يبكى .. فمرَّ عليهِ الأرنبُ وقال : " مالكَ تبكى يا أستاذ ثعلب ؟ "

فقال الثعلب : " ألا ترى أنّى لا أستطيعُ الخُروجَ مِن هذا الكيسِ المُقْفَل ؟ أرْجوكَ أن تُخرِجنى ، وَأكونُ لكَ مِنَ الشّاكرين "

فقال الأرنب : " نعم نعم ، أنا أعلمُ أنَّكَ سَتكونُ لى



من الشّاكرين ، ثمّ تكونُ لى مِنَ الآكِلين .. فَخَلِّ شُكْرَكَ لِنَفْسِك . " وَقفَزَ مِن فوْقِه وَتركَهُ وانْصرَف .

قعدَ الثعلبُ يبكى مرّةً أُخرى .. فمرّ عليهِ الذّئب ، وقال لَه : " مالَك يا أستاذ ثعلب حزيناً تبكى ؟ "

فقال الثعلب : " إنّى لا أستطيعُ الخروجَ من هذا الكِيس ، فَأرْجولَكَ أن تُخَلِّصَنى . "

فقال الذّئب : " ولكن أنت ذكىٌّ واسِعُ الحِيلَة ، فهل ضاقت حِيْلَتُكَ فلم تَستطع أن تُنقِذَ نَفْسَك ؟ "

فقال الثعلبُ المِسكين : " لقد انتهت حِيلتى ، فأرجو أن تُخْرِجَنى ،

فأنتَ صديقى ، وَأبوك كان صديقى .. وابنُكَ سَيكونُ صديقى أيضًا."

فقال الذّئب : " ولكنّى ذاهبُ الآن إلى أكْلةٍ كَبيرةٍ من الدَّجاجِ والوَزّ .. فانتَظِرْ حتّى أعودَ إلَيك ، غدًا أو بعدَ غد .."

فقال الثعلبُ خائفًا : " ولكنّى سأموتُ من الجوعِ إذا انتظرْتُ حتّى الغد .."

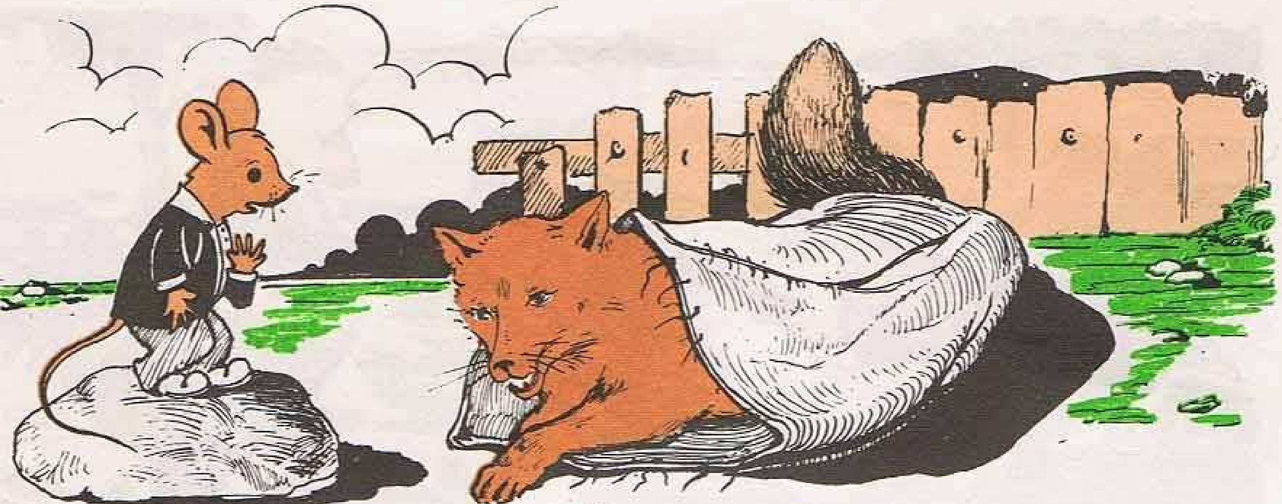
فأجابَ الذئب : "ليس عِندى مانِع . تَستطيعُ أن تَموتَ على مَهلِك ، وتَشبعَ موتًا ، وعِندما أعود ، تأكّدْ أنّى سأُخرِجُكَ من الكيس، وأَدْفِنُكَ بكلِّ احْتِرام .." وعضَّه عَضّةً شَديدةً حتّى خَرَّ منه الدم وانْصَرف.

صاحَ الثعلبُ من شِدّةِ الألم ، وأخذَ يَئِنُّ وَيَتوجَّعُ ويَبكى، حتّى مرّ به فأرٌ صَغير ، فقال الفأر : " مالكَ تَبكى يا أستاذَنا العزيز؟"

فقال الثعلب : "إنّى لا أستطيعُ الخُروجَ مِن هذا الكِيسِ الملعُون ، فأرجو أن تَقرِضَهُ بِأسْنانِكَ لِأَخرجَ منه .."

فقال الفأر : "وإذا أخْرجْتُكَ مِنَ الكيسِ أكلْتَنى .. !!"

فأسرعَ الثعلبُ يَقول: "أَحْلِفُ لكَ أَنّى لن آكلَكَ يا سيّدَ الفيران ، بَل إنّك ستكونُ فى حِمايَتِى ، ولن يَستطيعَ أىُّ قِطٍّ أن يَلْمَسَكَ بِسُوء."



فقال الفار: "وهل تَستطيعُ أن تُخْبِرَنى لماذا تُريدُ الخُروج ؟"

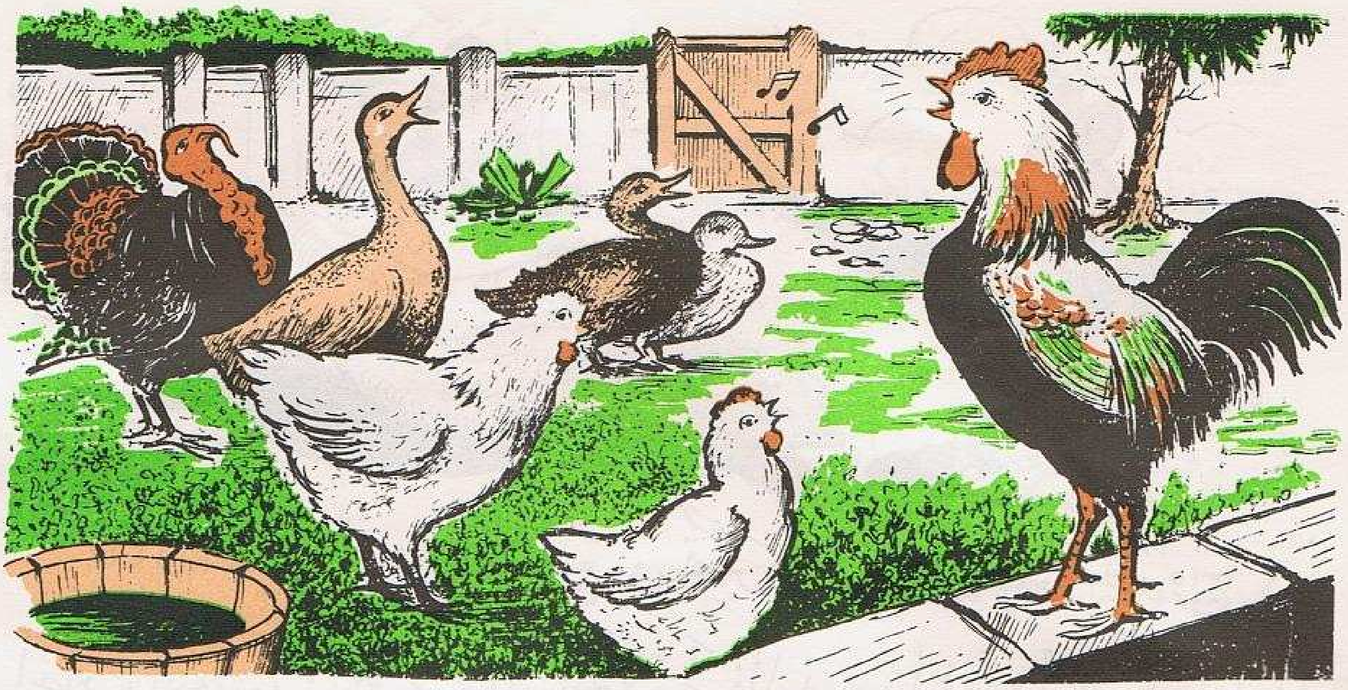
أجاب الثعلب: "نعم، إنَّ الحُرِّيَّةَ غالية، وأنا أريدُ الخروجَ أيضاً لِأَنْتَقِمَ من كوكو، وآكُلَ أقارِبَها منَ الدّجاج، لأنَّها هَزِئَتْ منّى، وَضربَتْنى ضرباً شَديداً".

فقال الفأر: "حَسَناً يا أستاذَنا الجَليل.." ثمّ أخذَ يَقْرِضُ الكيسَ بأسنانِه حتّى فتحَه.. وأخيراً خرجَ الثعلبُ من الكيسِ وشكرَ الفأرَ وَانصَرف..

٨ ديك افندى أبوعُرفُ يُغنّى



وفى هذا الوقت، كانَت كوكو والآنسةُ فَرُّوجةُ قد رَجَعَتا إلى بَيتِ الدَّجاج.. وأخبرَت كوكو صديقاتِها الدَّجاجاتِ بأن الأستاذ ثعلب مسجونٌ فى



كيسٍ مُقْفَل ، وأنه لا يَستطيعُ الخُروجَ منْه ، ففَرِحت الدّجاجاتُ فَرحًا شَديدًا ، لأنّ الثعلبَ المكّار ، عدوَّهم الغَدّار ، لا يَستطيعُ أن يأكلَهم وهو حَبيسٌ فى الكيس ..

واتَّفقَ الدّجاجُ على عملِ حفلٍ كَبيرٍ لهذهِ المناسبةِ السَّعيدة .. فاجتمعَ فى الحديقةِ وأخذَ يَرقصُ ويَلعبُ فَرِحًا مسرورًا .. وبدأ المُطْرِبُ المعروفُ الأستاذ (ديك افندى أبو عُرُف) يُغَنّى بصَوتِهِ الجميل ، فَأنْصَتَ الجميعُ مسرورِين ..



٩
هجوم الثعلب

سَمِعَ الأستاذ ثعلب ـ بعد أن خرجَ من الكيسِ صَوْتَ الدّجاجِ وهو يُغَنّي ويَرقص ، فوجدَها فُرْصَةً طيّبةً ليهجُمَ عليه ، ويَمْلأَ بطنَه الجائع من لحمِه ، وَيَنْتَقِمَ من كوكو وصديقتِها ..

فأخذ يسيرُ بِحَذَرٍ حتّى لا يَراه أحد ، ودخلَ الحديقة بِبُطءٍ مُخْتَفِيًا وراءَ الأشجار .. إلى أن اقترَبَ من (ديك افندى أبو عُرف) ، ووَقفَ صامِتًا على استعدادٍ لِيَنْتَهِزَ أَحْسَنَ فرصةٍ مُمْكِنَةٍ للهجومِ على الدّجاج ... وفجأةً رأَتْه كوكو ، فصاحَت بصوتٍ مُرتَفِعٍ : "جاءَ الثّعلب .. هيّا نَهرُب هيّا نَهرُب" وأسرعَ الثعلبُ فهجمَ على الدجاجِ الخائفِ المَذْعُور ، وَاستطاعَ أن يُمسِكَ دجاجةً سَمينةً مِسكينةً أخذَها طعامًا لعشائِه ..



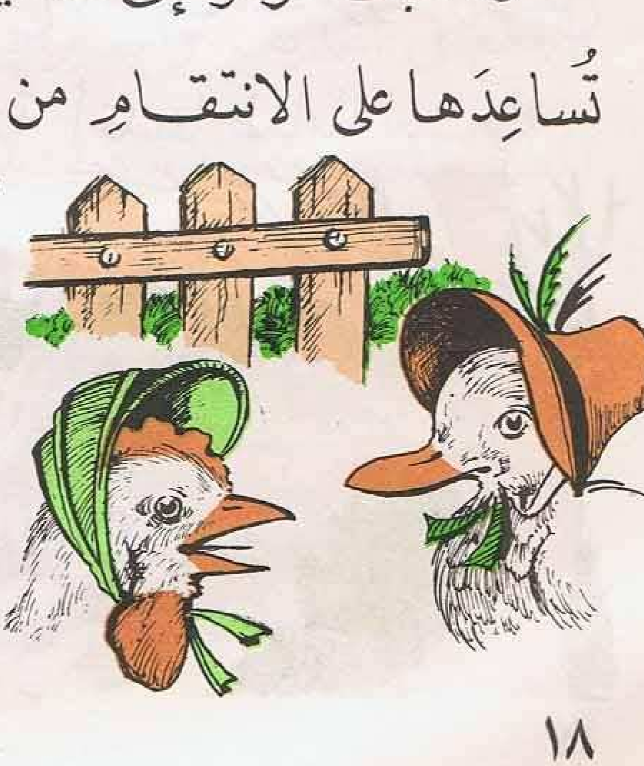
١ انتقام كوكو

اغْتاظَ الأستاذ ثعلب لأنّه لم يستطعْ أن يُمسِكَ كوكو ويأكلَها ، واغتاظَت كوكو لأنّ الثعلبَ قد أكلَ دجاجةً سَمينةً من صديقاتِها . وقالَت إنّها لابُدَّ أن تَنْتَقِمَ منْه أشدَّ انْتِقام ...



فذهبَت إلى القِط ،
وطلبَت منْه أن يُساعِدَها
على الانْتِقامِ منَ الثّعلب ،
فَرفضَ القِطُّ وقال :
" إن الثعلبَ أقوى مِنّي .. وأنا أخافُ أن يَقْتُلَني .. "

فذهبَت كوكو إلى صديقَتِها الوَزّة ، وطلبَت منْها أن تُساعِدَها على الانتقامِ من الثّعلب ، فقالَت الوَزّة :



" إن الثعلبَ زَعيمُ الأشْرار ،
وَهُوَ حيوانٌ مكّار ،
فهل أذهبُ إليه لِيَقْتُلَني وَيأكُلَني ؟ "
ورفضَت أن تَذهبَ معها .



فذهبَت كوكو إلى

الكلبِ وقالَت لَه :

" أيّها الكلبُ الكبير ،

أنتَ حيوانٌ قَدير ،

فَنرجوكَ أن تَقْتُلَ الثّعلبَ الشّرّير ،

وَتُريحَنا مِن شرّه وَأذاه .. "

فقال لَها الكلب : " الثعلبُ عدُوّكِ فاقْتُليه بنفْسِك ،

ولاتَعْتَمِدى على غيرِك .. "



لمّا وَجدَت كوكو أنّه لا فائدةَ مِنَ الاسْتِعانَةِ بأحدٍ

لِقَتلِ الثّعلب ، قالَت لِنفسِها :

" لماذا لا أعتَمِدُ على نَفْسى ، وأعمَلُ له حِيلَةً

تُنْقِذُنا منه .. ؟ "



فكَّرَت كوكو وفكَّرَت

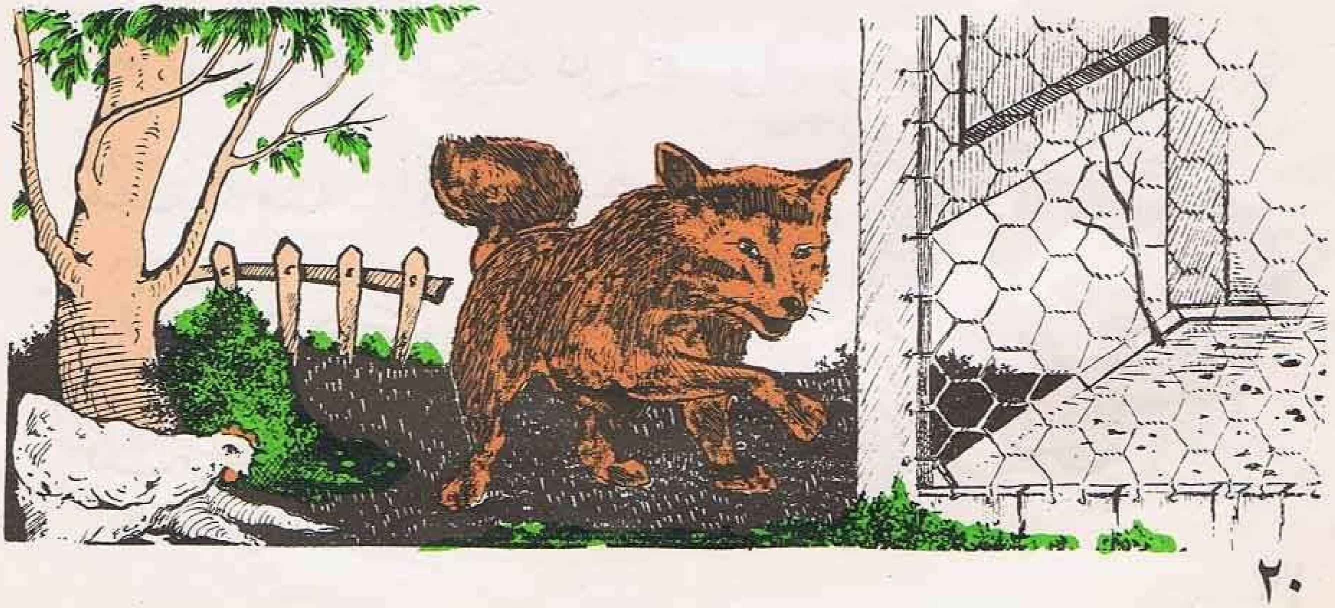
كَثيرًا .. حتّى استطاعَت أخيرًا

أن تَصِلَ إلى حِيلةٍ لطيفة .. فذهبَت إلى الدَّجاج ، وطلبَت منه أن يَترك بَيْتَه ويَختفى وراءَ بعضِ الشُّجَيْرات فى الحديقة .. وبذلكَ أصبح بَيْتُ الدَّجاج خاليًا ، فرفعَت كوكو بابَه قليلا ، وَأَسْنَدَتْهُ على عودٍ رَفيعٍ مِنَ القَشّ ، بحيثُ يَسقطُ ويُقفَلُ إذا لمَسَه أحد ...

وعِندما جاء الثّعلبُ إلى بَيتِ الدَّجاجِ يَبحثُ عن فَرِيسَةٍ جَديدة ، وجدَ البابَ مفتوحًا فتحةً صَغيرة ، فجَرى رِيقُه وقال لنفسِه :

"حَسَنًا ، لقد نَسُوا بابَ بَيتِ الدَّجاجِ مفتوحًا ، وسأدخلُ الآن وآكلُ منْهُ حتى أشبع .."

وأخذ الأستاذ ثعلب يَزحَفُ بِبُطْءٍ من تحتِ البابِ إلى





داخلِ بَيتِ الدجاج ، فلمَسَ عُودَ القشِّ الرّفيعِ الذى كان يَسندُ الباب ، فلمّا دخلَ سَقطَ البابُ وراءَه وأُقفِل..

بحثَ الأستاذ عن الدجاج ، فلم يجِدْ شَيئا ، ووجَدَ البيتَ خاليًا ، فحاوَلَ الخروج ، ولكنَّه وجدَ البابَ مُقْفَلاً.. وبينَما هو فى حَيْرةٍ شَديدة ، رأى كوكو قادمةً ومعَها صديقَتُها كوثر .. وَوراءَهما عشراتٌ من الدّجاجِ والطّيورِ والأرانبِ تحملُ العِصىَّ والأحجار ...

فعَرفَ الثعلبُ أنّه قد وَقعَ فى الفَخّ ... وأخذوا جميعًا يَضرِبونه ضربًا شَديدًا ، وهو يَصرخُ وَيَعْوِى حتّى مات..

١١ أفراح النصر

فَرِحَ الدّجاجُ وَفَرِحَت الأرانبُ والطيورُ لِموْتِ الثّعلب .. وأقاموا حفلاً كبيرًا، واخْتاروا كوكو رئيسةً للحديقةِ كلِّها ، تَقْديرًا لشجاعَتِها وذكائِها ... وَأخذَ المطربُ الكَبيرِ (ديك افندى أبو عُرُف) يُغَنّى بصوتِه الجميلِ والجميعُ يُرَدّدونَ وراءَه :

ديك افندى أبو عرف : كوكو كانَتْ — تَلْهُو مَعَنا
حِينَ سَمِعْنا — ما أَفْزَعَنا

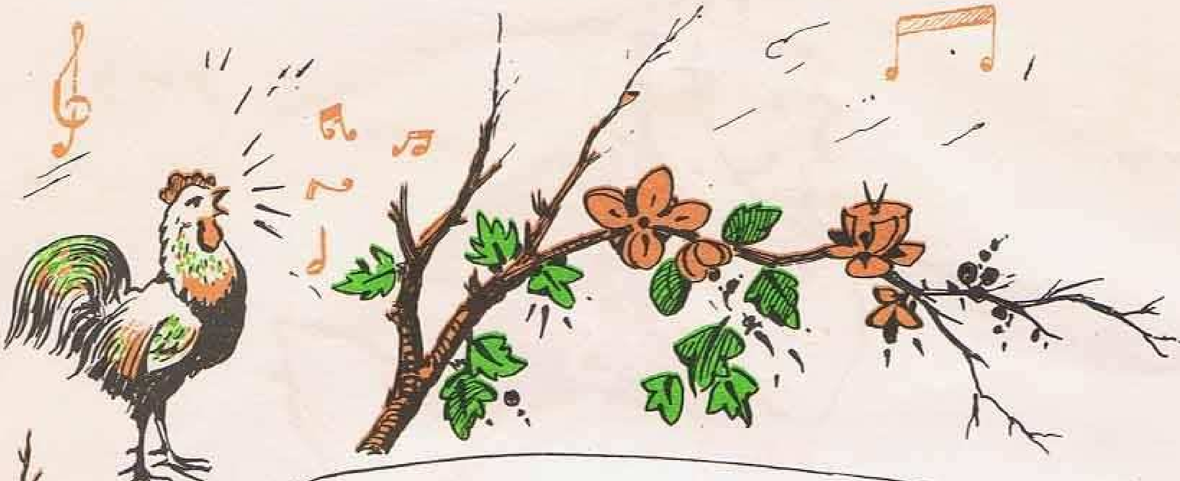
الدجاج : كاك كاك — جاءَ الثّعلبْ
كاك كاك — هيّا نَهْرُبْ

ديك افندى : كوكو قالَتْ — لا أَخْشاهُ
أَأَنا أهرُبْ — حِينَ أراهُ ؟

الدجاج : كوكو كوكو — ما أَشْجَعَها !
كوكو كوكو — ما أَبْرَعَها !







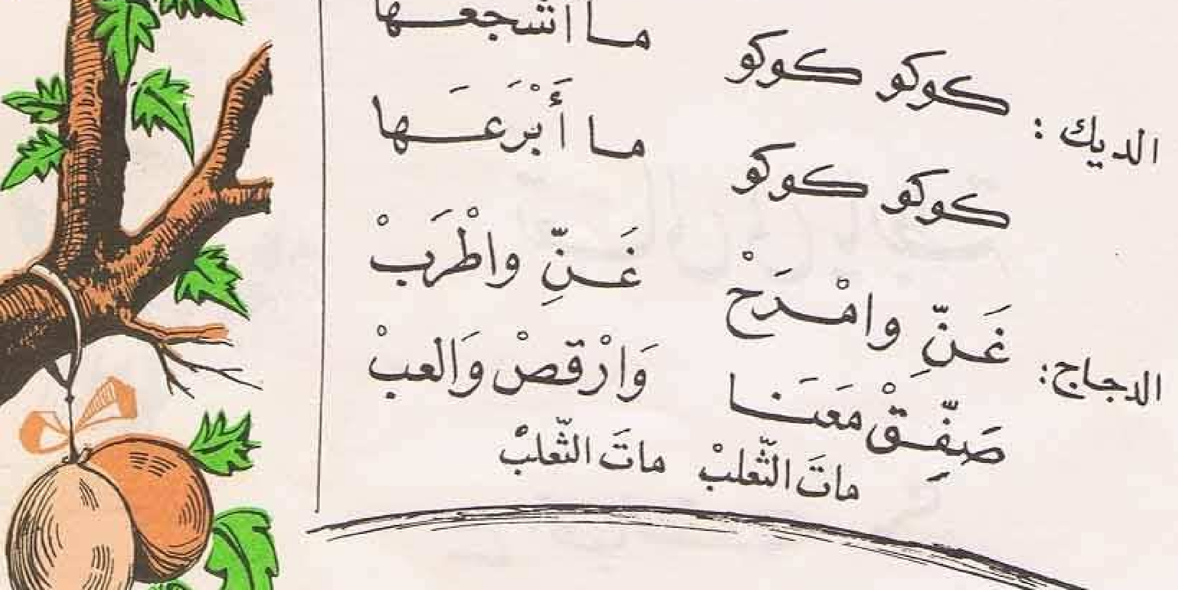


الديك: كوكو غَلَبَتْ مَكْرَ الثّعلبْ
أين الثّعلبْ؟ مـاتَ الثّعلبْ

الدجاج: مـاتَ الثعلبْ مـاتَ الثّعلبْ
هيّا نرقـصْ هَيّا نَلْعبْ

الديك: كوكو كوكو مـا أشْجَعَـهـا
كوكو كوكو مـا أَبْرَعَـهـا

الدجاج: غَنِّ وامْـرَحْ غَنِّ واطْرَبْ
صَفِّقْ معَـنـا وَارْقصْ وَالعبْ
ماتَ الثّعلبْ ماتَ الثّعلبْ





والى اللقاء
فى القصة القادمة إن شاء الله :



تعالى لى يابطّة

مع تحيات
بابا نجيب

مطابع الشروق
بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٣١٥١٠١ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - برقيا: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN

دار الشروق

تقدّم



حكايات العصفور الأزرق

تأليف
أحمد نجيب

الحائز على جائزة الدولة فى أدب الأطفال

١ - مغامرات كوكو
٢ - تعالى لى يابطة
٣ - مدرسة الأرانب
٤ - أميرة الجنيات
٥ - الطائر العجيب
٦ - ذيل القرد
٧ - مغامرات بسبس نو
٨ - كوكو والأسد
٩ - رحلة إلى القمر
١٠ - عروس البحر